

## إقلاع يقود المشاريع الصغيرة لإدارة أموالها بكفاءة أعلى



بيان قفاف، إحدى أعضاء فريق شركة التجديد (مصدر الصورة: مبادرة الشرق الأوسط للاستثمار)

في قلب مدينة عمان في الأردن تعمل شركة صغيرة تدعى 'التجديد'، والتي واجهت تحدياً تتشاركه معها العديد من المؤسسات المتناهية الصغر والصغيرة وهو ضعف الممارسات والأنظمة المحاسبية المهنية، وهذا ما جعل عملياتها الإدارية غير فعالة مما يحد من حصولها على التمويل ويعوق فرص النمو مستقبلاً.

وجدت شركة 'التجديد' نفسها على مفترق طرق في عام 2023، إذ أن ما بدأ كشغف مشترك بين أربعة أصدقاء من محافظة إربد لتبسيط العمل من خلال التكنولوجيا تطور إلى شركة خدمات تكنولوجيا معلومات شاملة تقود أكثر من 300 مشروع. امتدت خبراتهم إلى تطوير البرمجيات وإنشاء المواقع الإلكترونية وتخصيص الحلول وصولاً إلى منطقة الخليج العربي حيث أنشأوا فرعاً في دبي.

على الرغم من التقدم الذي أحرزته، واجهت شركة 'التجديد' العديد من التحديات في إدارة شؤونها المالية باستخدام أساليب الإدارة المالية اليدوية من خلال جداول البيانات. مع توسع عمل شركة التجديد أصبحت محدودية استخدام الأساليب اليدوية واضحة، مما أدى إلى تفاقم الصعوبات في إعداد ميزانيات نهاية العام، وإصدار التقارير الضريبية، وإدارة كشوف الرواتب. كما أن تتبع الإيرادات والمصروفات مهمة معقدة تعيق إنشاء وتقديم تقارير مالية دقيقة وفي الوقت المناسب. ومع ذلك، ظهرت فرصة من خلال الجهود التي يبذلها برنامج تطوير إنتاجية المشاريع المتناهية الصغر والصغيرة (إقلاع)، حيث قدم برنامج التثقيف والدعم الإداري المالي من خلال 'مساندة تمويلي' و 'أكاديمية تمويلي' - وهما برنامجان تقودهما مبادرة الاستثمار في الشرق الأوسط، إحدى شركاء إقلاع التنفيذيين.

**"لقد أحدث البرنامج المحاسبي تغييراً إيجابياً في عملنا في نظام الفوترة للعملاء، كما ساهم في تحسين الكفاءة وتوفير الوقت من خلال استخدام أنظمة المحاسبة لتسجيل المعاملات المالية وإصدار التقارير".**  
~ بيان قفاف

وإدراكاً للحاجة لإدارة مالية أفضل، تواصل عبد الله فاروق، صاحب الرؤية وراء شركة 'التجديد'، مع برنامج إقلاع. بعد الاشتراك في البرنامج، بدأت عملية التشخيص بهدف تحديد الحل المحاسبي الذي يناسب احتياجات الشركة. كان التنفيذ سلساً، حيث تم دمج النظام المحاسبي ومسك الدفاتر الجديد مع نظام إدارة الموارد البشرية في شركة 'التجديد'.

ولكن الأدوات وحدها لا تؤدي إلى تحسين جودة العمل، فقد كان تدريب الموظفين جزءاً أساسياً من عملية الدعم. إذ تلقت بيان قفاف، المساعدة الإدارية في شركة 'التجديد'، دورات تدريبية فردية من قبل فريق مبادرة الاستثمار في الشرق الأوسط لإرشادها خلال المرحلة الأولية لاستخدام النظام المحاسبي ومسك الدفاتر الجديد. ولتعزيز مهاراتها بشكل أكبر، التحقت 'أكاديمية تمويلي' - وهي منصة إلكترونية تعليمية مصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات المالية للشركات - للتعلم في المبادئ والممارسات المحاسبية الأساسية. يمكن لبيان استكمال المزيد من الوحدات التعليمية في أي وقت، حيث توفر منصة الأكاديمية المرونة من خلال جلساتها التدريبية المسجلة وسهولة الوصول عن بعد، والتي صممت خصيصاً لتلبية جداول واحتياجات أصحاب الأعمال وموظفيهم بشكل أفضل.

لقد كان تأثير الانضمام إلى برنامج إقلاع ملحوظاً، حيث تتمتع الشركة الآن بمستوى جديد من الكفاءة وتوفير الوقت والدقة في معاملاتها وتقاريرها المالية. على سبيل المثال، تحسّن تحصيل مستحقاتها بنحو 25%. كما زودت 'أكاديمية تمويلي' فريق شركة التجديد بالمعرفة الأساسية والمساعدة الفنية المستمرة، مما فتح الأبواب لإجراء مناقشات أعمق حول البيانات المالية والمؤشرات الرئيسية.

تقول بيان، "لقد ساعدنا برنامج إقلاع على تحقيق قدر أكبر من الدقة المالية والمحاسبية وساهم في تسريع عملياتنا التجارية، إذ أصبح من السهل الحصول على تقارير مالية مفصلة بكفاءة".

تعد الشركة التي يديرها عبد الله واحدة من 51 شركة متناهية الصغر وصغيرة قام برنامج إقلاع بتقديم خدمات دعم الإدارة المالية إليها حتى الآن، وذلك بهدف مساعدتها على تحقيق أداء تشغيلي أفضل من شأنه أن يعزز قدرتها على النمو والتطور والصمود في وجه التحديات. لا تتعلق قصة شركة 'التجديد' فقط بالتطور التكنولوجي، بل باستثمار استراتيجي في تحسين كفاءاتهم المالية الذي تم تحقيقها من خلال برنامج التثقيف والإدارة المالية الذي يقدمه برنامج إقلاع.